ظواهر بلاغية وأسلوبية في كتاب شرح ابن عقيل (ت : ٧٦٩هـ)

المدرس الدكتور مرتضى عبد النبي علي

نشر في مجلة آداب ذي قار العدد ٢٦ القسم الأول / ٢٠١٨ م ، ومقبول للنشر بحسب الأمر الاداري ذي العدد ٢٢٩في ٣٠/ ١٢/ ٢٠١٣م .

ملخص البحث

يهدف البحث الموسوم (**ظواهر بلاغية وأسلوبية في كتاب شرح ابن عقيل " ت ٧٦٩هـ =١٣٦٧م "**) إلى إظهار الجهد البلاغي المبطن في كتاب شرح ابن عقيل وتسليط الأضواء المنهجية عليه بالمنهج التحليلي ؛ لأجل معرفة وبيان وكشف ملامح ابن عقيل في نظرته الثنائية والدمج بين القضايا النحوية والبلاغية معاً ، لغرض التوضيح والبيان بغية الوصول إلى الفائدة القصدية .

ومنهجيتنا في هذه الدراسة هي معرفة تلك الجوانب التي كانت أداة للتوضيح والشرح والتفسير ، وقد ساعدت المتلقي على تذوق الشرح بروحية عالية ممزوجة بالنكهات اللغوية سواء كانت : نحوية ، وصرفية ، وبلاغية ، وأسلوبية .

لقد اعتمد البحث على الشواهد التطبيقية التي استعملها ابن عقيل ، فكانت محطّ البحث والتنقيب في هذه واستقى مصادره المعرفية من علوم البلاغة العربية .

مقدمة

إنّ القراءة المعاصرة لبعض الشروحات النحوية تقتضي إظهار الجوانب الفنية بما يتوافق مع البعد البياني والأسلوبي ، فأغلب الشروحات تحتوي في طياتها نماذج مهمة ترفد النشاط البلاغي ، على الرغم من أنّ الجانب المبطن في التراكيب النحوية يتضمن جملة من الإشارات البلاغية ، حاول الشراح أن يبنوا قواعدهم النحوية في ظلالها ، فلا ضير أن تكون كتب النحو مليئة بروافد التعبير الأدبي ، ولا سيما الجانبين : البلاغي والأسلوبي .

فكتاب سيبويه غني عن التعريف ، يحتوي على مباحث في البلاغة العربية وإشارات أسلوبية متناثرة هنا وهناك تتضمن جملة من التعبيرات الأدبية ، فالأبعاد السياقية تقتضي للمؤلف أن يمرّ بها ، ويظهرها إلى المتلقي قديماً كان أو حديثاً ، وطالما وقف عندها الدارسون وبيّنوا الأغراض والمعاني التي أشار إليها سيبويه وغيره من علماء العربية الذين ألّفوا في هذه الحقول اللسانية .

وشرح ابن عقيل[١] هو واحد من الكتب النحوية التي ما زالت تدرّس في أغلب مراحل الدراسات العلمية الأكاديمية في أقسام اللغة والمعارف الدينية المختلفة ، وقد ألّف لأجل تبيين ألفية ابن مالك التي نظمها في قواعد النحو العربي ، وهي الرافد المعرفي في مجال النحو والصرف .

وهذا الشرح سلس العبارة واضح مناسب لمتوسط الثقافة النحوية ، ويشرح الألفية بعبارةٍ موجزةٍ جيدة ، وهذا الشرح حقاً للألفية لا للنحو ، وينصح به غير المتخصصين ، للمبتدأين وعشاق النحو العربي ، وعليه حاشية الإمام الخُضَري المتوفى سنة (١٢٨٧ هـ) .

ولا يُنصح المبتدئون لها ، إلا إذا قرأوا شرحَ ابن عقيل مرتين أو ثلاث ، وأفضل طباعته بتحقيق وشرح (محمد عبد العزيز النجار) ، وسمّاه (التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل) ؛ لوجود التمرينات في نهاية كلِّ باب ، وهناك شرح وتحقيق لـ(محمد محيي الدين عبد الحميد) الذي سماه (منحة الجليل في شرح ابن عقيل) وهو مطبوع برفقة شرح ابن عقيل ومعتمد أكاديمياً في الأوساط الجامعية ، وقد اعتمدت التحقيق الأخير ؛ لما له من أهمية بين الدارسين ومكانة أكاديمية في الوسط الجامعي ولقدمه ، فهو أسبق من الشرح الأول .

إنّ الخصائص البلاغية والأسلوبية تستمدّ قوتها من التراكيب النحوية ، فضلاً عن ذلك أنّ المقصدية لا تقف عند دلالة التراكيب النحوية والأنماط الأسلوبية فحسب ، ربما يلجأ الشارح المؤلف ؛ لتوضيح القاعدة النحوية بشيء من البصمات الأسلوبية المقرونة بملامح الرسم البلاغي دون أن يقصد إنّه يتكلّم عن علم البلاغة ، فيذكر مصطلحات المعاني والأغراض المجازية والدلالات الأسلوبية تحت أنماط من التراكيب النحوية ، إذ تكون إشاراته ذات أبعاد لغوية عامة ، يشمّ منها المتعلم الرياحين اللغة المتعددة ، فالشاهد النحوي جاء لتثبيت القاعدة إلا

أنّه يمتلك مفهوماً دالاً على البعد البلاغي استوجبها البحث النحوي من أجل التوضيح والبيان واستكشاف التعبيرات الأدبية ، وهذا لا يتأتى إلَّا بمزاوجة علوم اللغة فيما بينها ، فتعاشق العلوم العربية هو المصدر الحيوي الثابت والراسخ في نضج علومها ، فكلّ العلوم في حراك دائم وتواصل منجهي ، على الرغم من استقلال علم البلاغة عن علمي النحو والصرف كما جاء في كتب عبد القاهر الجرجاني ، والسكاكي ، والقزويني .

ومن هنا يمكن أن نقول إنّ على الرغم استقلال علم المعاني عن النحو إلا أنّ ملامحه المجازية ودلالاته السياقية تستضيء تحت خيمة معرفية هي علم الدلالة ، وهكذا نجد أنّ علماء النحو لا يمكن أن يستغنوا عن إشارات المعاني المجازية والأبعاد السياقية ، فحري بنا أن نذكر جهد ابن عقيل في الجانب البلاغي والأسلوبي على الرغم من إشاراته المختصرة ، ولهذا السبب كان هدف البحث إبراز تلك الجوانب بما يتلائم مع الحس المعرفي المعاصر في النظرة الأكاديمية لشرح ابن عقيل بلاغياً وأسلوبياً .

إنّ اغلب الدراسات الأكاديمية التي تناولت منهجية ابن عقيل في كتابه المشهور بـ(شرح ابن عقيل) قد نظرت إلى جانب واحد وحقل واحد وهو المستوى النحوي وكانت دراساتهم اللغوية نحوية محضة [٢] .

وإشارتي لهذه الدراسات ليس الغرض منه الإحصاء بل هو تعريف القارئ على بعض الدراسات الأكاديمية التي أحيطت كمّاً ونوعاً بشرح ابن عقيل من الناحية اللغوية ، وربما تكون هناك دراسات موجودة أو منشورة في مكتبات أو مجلات في جامعات أخرى لم أحظ بمعرفتها .

ويبدو من هذه العنوانات أنّها موضوعات تتبع جميعاً في رافد واحد هو الجانب النحوي بوصف ابن عقيل المصري صاحب منهج نحوي ، قد سلط عصارة فكره في علم النحو فنتج عنه هذا الشرح المشهور بشرح ابن عقيل الذي هو محط دراستنا هذه ، وهو شرح يمتاز بالسهولة وحسن العرض ، فضلاً عن ذلك قد حظيت ألفية ابن مالك بقبول واسع لدى دارسي النحو العربي ، فحرصوا على حفظها وشرحها أكثر من غيرها من المتون النحوية ؛ وذلك لما تميّزت به من التنظيم ، والسهولة في الألفاظ ، والإحاطة بالقواعد النحوية والصرفية في إيجاز، مع ترتيب محكم لموضوعات النحو، واستشهاد دقيق لكلّ واحد من هذه المواضيع .

ومنهجيتنا في هذه الدراسة هو إظهار بعض الجوانب البلاغية والأسلوبية التي كانت أداة للتوضيح ، والشرح ، والتفسير ، وقد ساعدت المتلقي على تذوق الشرح بروحية عالية ممزوجة بالنكهات اللغوية من نحوية وصرفية وبلاغية وأسلوبية .

الظواهر البلاغية

ثنائية التعريف والتنكير

فوائد التعريف بـ(أل) :

١- العهد [٣] : وتفيد (أل) العهدية الحقيقة ، وتعين مفهوم اللفظ بدقة ، وهي أخصّ من الجنسية ، فالمعهود بـ(أل) قد يكون مذكوراً في الجملة لفظ قرين له[٤] (كقولك : لقيتُ رجلاً فأكرمت الرجل) ، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا** ﴾ المزمل / ١٥- ١٦ ، وهو من الأغراض المعروفة عند البلاغيين الذين يريدون بها الإشارة إلى المعهود نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى** ﴾ آل عمران / ٣٦ ، أي ليس الذي طلبت كالتي وهبت [٥]، (فالسامع كان يتمنى أن يرزق بذكر فجاءه الخطاب الإلهي ؛ ليقول له : ليس الذكر الذي طلبت مثل الأنثى التي وهبت لها لتقوم على رعايتها وصيانتها)[٦].

٢- استغراق الجنس[٧] : وعلامتها أن يصلح موضعها (كلّ) وتفيد الإحاطة والشمول[٨] نحو قوله تعالى : ﴿ **وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** ﴾ العصر : ١- ٢ ، فأشير بـ(اللام) إلى الإنسانية في ضمن كلّ فرد من أفرادها ؛ لأنّ (اللام) في " الإنسان " للاستغراق الحقيقي لجميع أفراد جنسه ، ولذا استثنى الذين آمنوا فهم ليسوا في خسران[٩] ، وهذا الغرض معروف عند البلاغيين بإفادة الاستغراق[١٠] .

٣- تعريف الحقيقة [١١]: نحو : الرجل خير من المرأة ، أي هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة ، (فـ(لام) الجنس أغنت عن تفصيل يتعذر إذ لا يستطيع القائل أن يستقصى جميع أفراد الجنس في تلك المفاضلة ، كما أنّ التعريف بـ(لام) الجنس في المثال المذكور ، لا ينافي أن بعض أفراد حقيقة المرأة ، خير من بعض أفراد حقيقة الرجل ، ففي هذا إيجاز وإيحاء دقيق)[١٢] ،

ويراد بتعريف الحقيقة عند البلاغيين : الإشارة إلى ذات الحقيقة ، بصرف النظر عن عمومها وخصوصها [١٣].

٤- التفاؤل : إذا أردت بالمنقول من صفة أتيت بـ(الألف واللام) ؛ للدلالة على ذلك كقولك " الحارث " نظراً إلى أنه إنّما سمّي به للتفاؤل ، وكذلك كقولك " الحسن " و " الفضل" و" النعمان " وغير ذلك من الأعلام المنقولة [١٤].

٥- الغلبة : نحو " المدينة " كما تطلق على مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) و" الكتاب" على كتاب سيبويه[١٥] .

فوائد تنكير المسند إليه (المبتدأ) :

تلك الأخرى التي تضاف إلى ما ذكرها البلاغيون في مناهجهم ، وهي :

١- الوصف :

من الفوائد البلاغية في تنكير المسند إليه بشرط أن تفيد الوصف أي (أن توصف نحو : رجلٌ من الكرام عندنا)[١٦]

٢- التنويع :

كذلك من الفوائد البلاغية في تنكير المسند إليه أن يقصد به التنويع[١٧] كقول أمريء القيس[١٨] :

فأقبلتُ زحفاً على الركبتين فثوبٌ لبستُ ، وثوبٌ أجُرْ

٣- الدُّعاء :

ومن الفوائد البلاغية في تنكير المسند إليه أن يفيد الدُّعاء[١٩] نحو: ﴿ **سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ** ﴾ الصافنات / ١٣٠، وتكون النكرة هنا بمعنى الفعل ، وهذا شامل للدُّعاء والتعجب [٢٠].

٤- التعجب :

من الفوائد البلاغية في تنكير المسند إليه أن يفيد معنى التعجب نحو " **ما أحسن زيداً** " [٢١]

٥- التصغير الذي يراد به الوصف :

من الفوائد البلاغية تنكير المسند إليه بالتصغير الذي يفيد الوصف نحو " **رجيلٌ عندنا** " ؛ لأنّ التغيير فيه فائدة معنى الوصف ، تقديره : " **رجلٌ حقيرٌ عندنا** " [٢٢]

ثنائية الأمر والنهي :

الأمر المجازي :

تضمن كلام ابن عقيل أدوات الأمر في الفرق بين الأمر الحقيقي والمجازي في ضوء ذكره " لام الأمر" وهو قوله إنّ ((اللام) الدالة على الأمر ، نحو : " **ليقم زيد** " ، أو على الدعاء : ﴿ **لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** ﴾ الزخرف / ٧٧)[٢٣] ، والدُّعاء في بنية الأمر (يرتد سياقه إلى المتكلم الذي يوجه الطلب على حال التضرع والخضوع ، كما يرتد إلى المتلقي المباشر ، حيث يكون هو الأعلى مطلقاً ، أو بالنسبة للمتكلم)[٢٤] .

النهي المجازي :

تضمن كلام ابن عقيل الفرق بين النهي الحقيقي والنهي المجازي في ضوء ذكره (لا النهي) بحسب قوله ((لا) الدالة على النهي ، نحو قوله تعالى : ﴿ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾ التوبة / ٤٠ أو على الدعاء نحو قوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا** ﴾ البقرة / ٢٨٦) [٢٥]، والدعاء في بنية النهي (يعتمد سياقه على حضور طرفي الاتصال ، مع وجود مفارقة في المكانة بينهما ، حيث يتوجه الخطاب الدُّعائي من الأدنى للأعلى في مثل قولنا :

(**ربنا لا تؤاخذنا**) الذي يرتد في العمق إلى بنية خبرية : " **ندعوك ربّنا أن لا تؤاخنا** ")[٢٦]

الاستفهام المجازي :

أشار ابن عقيل إلى معاني الاستفهام المجازية بالأداة (الهمزة) في سياقات متعددة منها :

أولاً : في تركيب (ألا) الاستفتاحية :

ويبدو هذا النمط الأسلوبي واضحاً وهو خاضع لضوابط سياقية ومعانٍ مجازية كالآتي :

١- دلالة الاستفهام على التوبيخ :

ذكر هذا المعنى عندما أشار إلى دلالة النفي مع الهمزة ، بحسب قوله :(مثال التوبيخ قولك : **ألا رجوعَ وقد شِبْتَ** ؟ ، ومنه قول الشاعر (مجهول) :

ألا أرعِواءَ لِمن ولّت شبيبتُهُ وآذنتْ بمشيبٍ بعده هرمُ)[٢٧]

إذ قصد بالحرفين جميعاً التوبيخ والإنكار[٢٨] ، ولهذا يصبح جزءاً أصيلاً في الاستفهام الإنكاري حتى سمّي عند الدارسين قديماً وحديثاً بالإنكار التوبيخي[٢٩] ، وهو فرع من الاستفهام الانكاري الذي يدل على أمر قد وقع في الماضي بمعنى ما كان ينبغي أن يقع [٣٠].

٢- دلالة الاستفهام على النفي :

ذكر ذلك في معاني همزة الاستفهام مع النفي بحسب قوله :(ومثال الاستفهام عن النفي قولك : ألا رجل قائم ؟ ، ومنه قول مجنون بني عامر قيس بن الملوح [٣١] .

ألا اصطبارَ لِسلمى أم لها جَلَدٌ إذا أُلاقِي الذي لاقاه أمثَالِي)[٣٢]

٣- دلالة الاستفهام على التمني :

ذكر ذلك في معاني همزة الاستفهام مع النفي بحسب قوله : (ومن استعمالها للتمني قولهم : **ألا ماء ماء بارداً** ؟ ، وقول الشاعر (مجهول) :

ألا عُمْرَ ولّى مستطاعٌ رجوعُهُ فَيَرأَبَ ما أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ)[٣٣]

ثانياً : دلالة الاستفهام على التسوية :

وهنا أشار ابن عقيل إلى الاستفهام المجازي بالهمزة إلى معنى التسوية[٣٤] في مجيء همزة الاستفهام بعد " سواء " نحو : " **سواء عليّ أقمت أم قعدت** " ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا** ﴾ إبراهيم / ٢١ .

ثالثاً : دلالة الاستفهام على التوبيخ :

أشار ابن عقيل إلى الاستفهام المجازي بالهمزة وحدها إلى معنى التوبيخ بحسب قوله :

(يحذف عامل المصدر وجوباً إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ ، نحو : أتوانيّاً وقد علاك المشيب ؟ أي : أتتوانى وقد علاك ؟)[٣٥] .

ثنائية التمني والترجي :

وقد لوحظت النقاط الآتية لتوضيح دلالتهما البلاغية :

١- بيان خصوصية الأدوات :

مثلاً (ليت للتمني)[٣٦] ، (ولعلّ للترجي والإشفاق)[٣٧]

٢- الفروقات في الدلالة البلاغية :

ذكر ابن عقيل المصطلحات أساليب الإنشاء ومنها : الترجي ، والتمني ، والإشفاق ، وبيَّن الفروقات البلاغية كما يلي :

١- الفرق بين الترجي والتمني :

ذكر ابن عقيل بعض الفروقات البلاغية ؛ لأجل البيان والتوضيح وإشعار المتلقي بقيمة الأداة في ضوء الإشارة إلى نمط الأسلوب الذي تتبع منه بوصفها الأداة الرئيسة له ، ولهذا أشار إليها كما ذكره : (الفرق بين الترجي والتمني : أن التمني يكون في الممكن نحو : **ليت زيداً قائم** ، وفي غير الممكن نحو : " **ليت الشباب يعود يوماً** " ، وإنّ الترجي لا يكون إلَّا في الممكن ، فلا تقول : لعل الشباب يعود)[٣٨] .

وقد ذكر أبو هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ) دلالة المصطلحين كما أشار إليهما بقوله :

(إنّ الترجي انتظار الخير خاصة ولا يكون إلا مع الشك)[٣٩] ، وكذلك قوله : (إنّ التمني معنى في النفس يقع عند فعل كان للمتمني في وقوعه نفع ، أو في زواله ضرر، مستقبلاً كان ذلك الفعل أو ماضياً)[٤٠]

٢- الفرق بين الترجي والإشفاق :

قد راعى ابن عقيل الفروقات البلاغية القريبة كما راعى في الفروقات البعيدة الذي جاء في ذكره (الفرق بين الترجي والإشفاق : أن الترجي يكون في المحبوب ، نحو : **لعل الله يرحمنا** ، والإشفاق في المكروه نحو : **لعلّ العدوَّ يقدم**)[٤١] ، كونه (عناية مختلطة بخوف ؛ لأنّ المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه)[٤٢] مفردات ، فدلالة الشفقة هي (ضرب من الرقة وضعف القلب ينال الإنسان ، ومن ثُمَّ يقال للام : أنّها تشفق على ولدها : أي ترق له ، وليست هي من الخشية والخوف في شيء ، والشاهد قوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ** ﴾ المؤمنون / ٥٧)[٤٣] .

٣- خصوصية التمني المجازي :

أشار ابن عقيل إلى أسلوب التمني المجازي ، وخروج (لعل) إلى المعنى المجازي ، وهو إفادة التمني كما في إجازة الكوفيين في معاملة الرجاء معاملة التمني[٤٤] ، كما في قوله تعالى : ﴿ **لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى** ﴾ غافر / ٣٦-٣٧ .

وقد فسّر(الدكتور محمد عبد المطلب) هذه الظاهرة تفسيراً أسلوبياً وبلاغياً بقوله :

(" لعلّ " من الأدوات التي تنتج (الترجي) ، وهو ترقب المحبوب و المكروه ، لأنّ الترجي ليس من أنواع الطلب في الحقيقة ، لأنّ المكروه لا يطلب ، ولذا لا ينتصب الجواب بعد (لعلّ) ، كما ينتصب بعد أنواع الطلب ، لكن السياق يدفع (لعلّ) إلى التحرز من (أصل المعنى) ، وشغلها بدلالة طارئة هي (التمني) التي تختص بإنتاجه (ليت) ، ويصاحب هذا التحرز تعديل في المستوى السطحي يتيح لـ(لعلّ) دخول دائرة (الطلب) ، حيث ينتصب الفعل الذي يقع في جوابها بعد الفاء ، في مثل قولنا : " **لعلي أشفى فأزورك** ")[٤٥] .

الظواهر البيانية :

التشبيه

أشار ابن عقيل إلى دلالة بعض أدوات التشبيه بلاغياً ، ولا سيما الأدوات المشهورة في الاستعمال ، وهي كالآتي :

١- الكاف: إذ يقول : (تأتي الكاف للتشبيه كثيراً ، كقولك : **زيد كالأسد**)[٤٦]، وهي الأصل لبساطتها إذ هي حرف واحد ، والأصل فيها أن يليها المشبه به ، ويعدّ هذا النوع من التشبيه من تشبيه المعنى بمعنى تشبيه شجاعة زيد بشجاعة الأسد (والكشف التحليلي هنا يوجه أفقياً إلى رصد تكوين كل طرف ، كما يوجه رأسياً لرصد البعد المستهدف من تشكيل الصورة) [٤٧] .

٢- كأنَّ : إذ يقول إنّ (معنى كأنَّ : التشبيه)[٤٨] على الإطلاق إذ تدخل على المشبه أو يليها المشبه [٤٩] ، نحو قوله تعالى : ﴿ **طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ** ﴾ الصافات / ٦٥ ، فالشيطان ليس له وجود خارجي محسوس ، وإنّما هو من عالم الغيب ، ولا نعرف عنه شيئاً إلَّا ما أخبرت عنه الشريعة .

أنواع التشبيه :

١-التشبيه بالحال الجامدة :

يكثر مجيء الحال جامدة إن دلّت ... على تشبيه ، نحو **كَرَّ زيدٌ أسداً** ، أي مشبّهاً الأسد ، فـ... أسداً جامد... وصح وقوعه حالاً لظهور تأويله بمشتق [٥٠] .

ويعدّ هذا من أنواع التشبيه المؤكد[٥١] الذي تحذف أداته ، وهو أن يقع المشبه حالاً صاحبها المشبه كما في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** ﴾ الأحزاب : ٤٥ -٤٦ ، فقد شُبّه النبي – عليه الصلاة والسلام – بالسراج المنير والمشبه به حال وصاحب هو الضمير المنصوب في قوله تعالى :

(**أرسلناك**) العائد على النبي – عليه الصلاة والسلام – [٥٢] .

٢-التشبيه بالمصدر:

جاء هذا النوع عند ابن عقيل في شرحه كما أشار إليه بقوله : (يجب حذف عامل المصدر إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى ، نحو" **لزيد صوتٌ صوتَ حمار ، ولـه بكاءُ بكاءَ الثكلى** " فـ(صوتَ حمار) مصدر تشبيهي ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : يصوّت صوتَ حمارٍ ، وقبله جملة وهي (لزيد صوت) ، وهي

مشتملة على الفاعل في المعنى ، وهو (زيد) ، وكذلك (بكاء الثكلى) منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير: **يبكي بكاء الثكلى** ، فلو لم يكن قبل هذا المصدر جملة وجب الرفع ، نحو (**صوته صوتَ حمار** ، **وبكاءه بكاءَ الثكلى**) ، وكذا لو كان قبله جملة وليست مشتملة على الفاعل في المعنى ، نحو (**هذا بكاءُ بكاءُ الثكلى**) ، وهذا صوتٌ صوتُ حمارٍ)[٥٣] ، وقد أشير إلى مثل هذا النوع من التشبيه الذي تحذف فيه الأداة بحسب قول ابن ناقيا البغدادي " ت ٤٨٥هـ " (للتشبيه أدوات منها الكاف وكأنّ ، ومثل ، وشبيه ، ونحو ذلك ، وربما استغني عن هذه الأدوات بالمصدر نحو : **خرج خروج القِدْحِ ، وطلع طلوع النجم ، ومرق مروق السهم**)[٥٤] .

وهذا التشبيه مشهور عند البلاغيين القدماء[٥٥] والمحدثين[٥٦] كقول الخطيب القزويني (ت٧٣٩ هـ) ، وهو ما حذفت أداته ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** ﴾ النمل / ٨٨ ، أي تمرّ مرّاً حثيثاً كمرّ السحاب التي تسيرها الرياح سيراً حثيثاً [٥٧] ، ويعدَّ هذا النوع من التشبيه ضمن التشبيه المؤكد الخالي من الأداة (والمؤكد أوجز وأبلغ وأشدّ ، أما أنّه أوجز ، فلحذف أداته ، وأما أنّه أبلغ ، فلإيهامه أنّ المشبه عين المشبه به)[٥٨] ، ويحقق أغراضاً لغوية وفنية وشعورية[٥٩] .

٣- التشبيه المقلوب (المعكوس) :

لم يصرح ابن عقيل عن هذا النوع من التشبيه إلَّا بالقدر أشار إليه ضمناً ، بحسب رأيه في تقديم الخبر إذ يقول : يجوز تقديم الخبر إذا دلّ عليه دليل المقصود به التشبيه ، كقولك :" أبو يوسف أبو حنيفة " فيجوز تقدم الخبر– وهو أبو حنيفة – ؛ لأنّه معلوم أنَّ المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة ، لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف ، ومنه القول الذي ينسب إلى الفرزدق[٦٠] :

بنونا بنو أبنائنا ، وبناتنا بنوهنّ أبناء الرجال الأباعد

ويسمّى هذا النوع من التشبيه عند البلاغيين بالتشبيه المقلوب ، ويراد به (جعل المشبه ، مشبهاً به ، بادعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر، ويسمّى التشبيه المنعكس ؛ لأنّ وجه الشبه

فيه يرجع إلى المشبه به، وذلك حين يراد تشبيه الزائد بالناقص، ويلحق الأصل بالفرع للمبالغة)[٦١] .

الحقيقة والمجاز :

إنّ الحقيقة تعني المعنى الأصلي المتعارف عليه في المعجمات ، وفي أصل الاستعمال والمجاز موجه نحو المعاني الإضافية للفظ التي يغلب عليه طابع الجدة والابتكار والخصوصية[٦٢] ، وقد جاء ذكرهما في كلام ابن عقيل بوصفهما مصطلحين مختلفين دلالة ، بحسب قوله : إنّ (المؤكد لغيره : هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره ، فتصيره بذكره نصاً فيه ، نحو (**أنت ابني حقاً**) ، فحقاً : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : أحقه حقاً ، وسمّى مؤكداً لغيره ؛ لأنّ الجملة قبله تصلح له ولغيره ؛ لأنّ قولك : (أنت ابني) يحتمل أن يكون حقيقة ، وأن يكون مجازاً على معنى : أنت عندي في الحنو بمنزلة ابني ، فلما قال : (حقاً) صارت الجملة نصاً في أنّ المراد النبوة حقيقة ، فتأثرت الجملة بالمصدر ؛ لأنّها صارت به نصاً ، فكان مؤكداً لغيره لوجوب مغايرة المؤثر للمؤثر فيه)[٦٢] ؛ لأنّ الحقيقة تقوم على استعمال اللفظ في معناه الأصلي ، والمجاز يقوم على استعمال اللفظ في لازم معناه [٦٣] ، فيحتمل من لفظة ابني تشير إلى معنى التورية ، وهي من المحسنات المعنوية في علم البديع ، وهي (عبارة عن دال واحد له مدلولان : الأول قريب لا يلائم المقام لذلك فهو ملغي ومستبعد ، والثاني بعيد يلائم المقام مقبول ومعتمد)[٦٤] .

الظواهر الأسلوبية :

١- **التكرار** : بنية التكرار من مجموع البنى التي تنتج الإطناب والإيقاع ، وهو أسلوب أدبي من أساليب فن القول عند العرب ، وفيه دلالة على قيمة أدائه في التعبير البياني [٦٥] ، فكانت إشارة ابن عقيل في شرحه إلى ظاهرة التكرار على مستويات مختلفة تشمل ما يأتي :

أ – تكرار الأداة لغرض التوكيد :

يجيء تكرار (إلا) لقصد التوكيد[٦٦]، وهي ملاحظة أسلوبية أكدها ابن عقيل في شرحه ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي [٦٧] :

هل الدهرُ إلّا ليلةٌ ونهارُها ، وإلا طلوعُ الشمسِ ثم غِيارُها

وكذلك قول الشاعر[٦٨] (مجهول):

مالَك من شيخِك إلّا عملُهُ إلّا رسيمُهُ ، وإلّا رَمَلُه

ب- تكرار الكلمة للاعتناء :

وهو تكرار اللفظ الأول بعينه ، اعتناء به [٦٩]، نحو: أدرجي أدرجي أو قوله تعالى : ﴿ **كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا** ﴾ الفجر/ ٢١ ، وهذه من إشارات ابن عقيل إلى ظاهرة التكرار في رؤيته إلى هذه الظاهرة الأسلوبية ، وقد أكدت الدراسات الحديثة أنّ التكرار يأتي لقصد معنوي يقتضيه سياق الموقف كتأكيد لدلالة أو إيضاح لإبهام أو لقصد لا يتمّ إلا من هذا التكرار[٧٠] .

ج- تكرار المسند إليه لغرض التفخيم :

ويتمثل في (تكرار المبتدأ بلفظه ، وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم ، كقوله تعالى :

﴿ **الْحَاقَّةُ ، مَا الْحَاقَّةُ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ** ﴾ الحاقة / ١- ٣ ، وقوله : ﴿ **الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ** ﴾ القارعة / ١- ٣) [٧١] ، فالاستفهام في الآيات الكريمة يكشف عن أهوال يوم القيامة ، ويصوّر ويبرز فظاعة العذاب وشدته [٧٢]، إذ يشير الاستفهام إلى معنى مجازي وهو التهويل ، ومن هنا يدرك سرّ وجود التكرار مع الاستفهام إذ جمعت دلالتين متفقتين بالمعنى مختلفتين في التركيب ، فمواطن التهويل لا تأتي إلّا منسجمة مع ما يناسبها من تفخيم .

٢- معاني الأداة (الكاف) :

جاءت الإشارة إلى معاني الكاف بشكل مفصل ، وهي إشارة إلى دلالاتها المختلفة بحسب قول ابن عقيل : (تأتي الكاف للتشبيه كثيراً ، كقولك : زيد كالأسد ، وقد تأتي للتعليل كقوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** ﴾ البقرة / ١٩٨ ، أي : لهدايته إياكم ، وتأتي زائدة للتوكيد ، وجعل منه ، قوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾ الشورى / ١١ ، أي : ليس مثله شيء ، ومما زيدت فيه قول رؤبة[٧٣] :

لواحق الأقراب فيها كالمقق

أي : فيها المقق ، أي : الطول)[٧٤]

وعلى الرغم من المعاني التي ذكرها ابن عقيل التي تصبّ في حقل التداولية من الوظائف النحوية إلا أنّها تشكل تجليات في معانيها التي تخدم أنماطها الأسلوبية ، فتغيرات المعنى يستشف منه فاعلية الأداة في الوسط اللغوي بوصفها بنية متحركة ومتحولة في غاية الاستعمال .

٣- اكتساب المؤنث صفات التذكير :

وهو ما يعرف بظاهرة التغليب التي يخرج فيها الكلام عن مقتضى الظاهر (وهو إعطاء أحد المتصاحبين أو المتشابهين حكم الآخر بجعله موافقاً له في الهيأة أو المادة) [٧٥] ، ويعدّ هذا النوع من مظاهر حمل اللفظ على المعنى ، وعلى الرغم من أنّ ابن عقيل لم يشر إلى المصطلح بشيء إلا أنّه قد أخفى وراء كلامه معناه في أسيقة مشهورة أو أبنية معروفة بحسب قوله :(قد يكتسب المضاف المذكر – من المؤنث المضاف إليه – التأنيث ، بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، ويفهم منه ذلك من المعنى ... ، وربما كان المضاف مؤنثاً ، فاكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه ، بالشرط الذي تقدم كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ رَحْمَةَ اللَّـهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ الأعراف / ٥٦ ، فرحمة مؤنث ، واكتسب التذكير بإضافتها إلى الله تعالى ، فإنّه لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجز التأنيث ، فلا تقول : (خرجت غلام هند) ، إذ لا يقال (خرجت هند) ويفهم منه خروج الغلام)[٧٦] .

٤- بلاغة النعت بتعدد فوائدها :

أشار ابن عقيل إلى فوائد النعت (الصفة) وهي نظرة أسلوبية في إبراز الجانب الوظيفي لسياقات متعددة بحسب قوله : (والنعت يكون للتخصيص نحو : مررت بزيد الخياط ، وللمدح نحو مررت بزيد الكريم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ الفاتحة / ١ ، وللذم نحو : مررت بزيد الفاسق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَاسْتَعِذْ بِاللَّـهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ النحل / ٩٨ ، وللترحم نحو : (مررت بزيد المسكين ، وللتأكيد نحو : أمس الدابر لا يعود ، وقوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾ الحاقة / ١٣) [٧٧] .

٥- **من ظواهر الحذف :**

١- حذف جواب الشرط ، والاستغناء بالشرط عنه ، وذلك عندما يدلّ دليل على حذف ، نحو : " **أنت ظالم إن فعلت** " ، فحذف جواب الشرط لدلالة (أنت ظالم) عليه ، والتقدير : " **أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم** " ، وهذا كثير في لسانهم)[٧٨] .

٢- حذف المضاف

أشار إلى ذلك بقوله : (يحذف المضاف لقيام قرينة تدلّ عليه ، ويقام المضاف إليه مقامه ، ... كقوله تعالى : ﴿ **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾ البقرة / ٩٣ ، أي : حبّ العجل ، وكقوله تعالى : ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ** ﴾ الفجر / ٢٢ ، أي : أمر ربك) [٧٩] .

٣- حذف المنعوت أو النعت

يحذف المنعوت ويقوم النعت مقامه إذا دلّ عليه دليل[٨٠] ، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ** ﴾ سبأ / ١١ ، أي : دروعاً سابغات ، وكذلك يحذف النعت إذا دلّ عليه دليل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ** ﴾ البقرة / ٧١ ، أي : البين ، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ** ﴾ هود / ٤٦ ، أي : الناجين .

٥ **– ذكره أدوات المبالغة :**

تعدّ المبالغة بالصيغة واحدة من أنواع المبالغات التي تستعمل على مستوى الأدوات التعبيرية التي يلجأ إليها المبدعون على مستوى الدلالة الصرفية حيث الأبنية الصرفية والصيغ المتعارف عليها قد تؤدي إلى معان دالة على الكثرة والزيادة ، وقد أشار أحد البلاغيين إليها بقوله : (تجيء اللفظة الدالة على التكثير والمبالغة التي تؤدي إلى المبالغة)[٨١] ، فصيغ المبالغة الصرفية هي إحدى الوسائل التي تؤدي إلى المبالغة ، بما تحتوى على الزيادة والكثرة في المعنى .

وعلى الرغم من اختصار البلاغيين بالإشارة إلى النوع الأول من المبالغة ، وهو المبالغة بالوصف إلا أنّ بعض البلاغيين قد ميّز نوعين من المبالغة بقوله : (المبالغة : أن يذكر المتكلم وصفاً ، فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده . وهي ضربان : مبالغة

بالوصف : بأن يخرج إلى حدّ الاستحالة ... ومبالغة بالصيغة)[٨٢] ، وأشار إلى صيغ المبالغة المختلفة ، فضلاً عن إشارات بعض البلاغيين التي يراد بهذه الصيغ المبالغة ، على الرغم من عدم اقتناع الآخرين بشمول صيغ المبالغة ضمن المبالغة[٨٣] .

في حين الرؤية البلاغية الحديثة [٨٤] تتفق مع الرأي المؤيد لشمول بعض الصيغ الصرفية على مستوى الاسمية والفعلية والصيغ الدالة على المبالغة ضمن الفن البديعي ، وهو فن المبالغة بقسمه الثاني المبالغة بالصيغة ، وعلى الرغم من كثرة استعمال المعري لهذه الأبنية والصيغ ؛ للدلالة على الكثرة والمبالغة ، فإشارات الشراح تؤكد ذلك [٨٥] ، وهو من الاستدلال على إشارات الشعر لهذا الاستعمال .

وعلى كلّ حال فالصيغ الصرفية بأنواعها ودلالتها قد تسهم في تفخيم المعنى في النص الشعري ، لأنّ (المبالغة البلاغية تستفيد من المبالغة الصرفية ، وتستوعبها وتضيف إليها أساليب أخرى كثيرة تفيد الزيادة والتكثير)[٨٦] .

وقد أشار ابن عقيل إلى أنواع المبالغة بحسب الصيغ والاستعمال المجازي والتبادل في المواقع الصرفية بما يأتي :

١-استعمال المصدر نعتاً للمبالغة :

فقد ذكر ذلك ابن عقيل بحسب قوله : (يكثر استعمال المصدر نعتاً ، نحو : مررت برجل عدل ... على المبالغة بجعل العين نفس المعنى مجازاً أو ادّعاءً)[٨٧] .

٢-استعمال صيغ المبالغة التي تفيد الكثرة :

بحسب قوله : (يصاغ للكثرة : فعّال ، ومِفعال ، وفَعول ، وفَعيل ، وفَعِل ، ... فمن إعمال (فعّال) ... قول بعضهم : " **فأمّا العسل فأنا شرّاب** " .

وقول قلاخ بن حزن بن جناب [٨٨]:

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالها ولبس بولاّج الخوالف أعقلا

... ومن إعمال (مفعال) قول بعض العرب : " **إنّه لمنحاز بوائكها** " ... ومن إعمال (فعول) قول الراعي النميري [٨٩]:

عشية سُعدى لو تراءت لراهب بدومة تَجِرٍ دونه وحجيج

قلى دينه واهتاج للشوق أنّها على الشوق إخوان العزاء هيوج

ومن إعمال (فعيل) قول بعض العرب : " **إنّ الله سميع دعاء من دعاه** " ، ...

ومن إعمال (فَعِل) ... [قول الشاعر – مجهول][٩٠]:

حذر أموراً لا نضير ، وآمن ما ليس منجيه من الأقدار

وقوله [هو الشاعر زيد الخيل][٩١] :

أتاني أنّهم مَزِقُون عرضي جحاش الكرملين لها فديد [٩٢]

٣-الإنابة في الصيغ الصرفية للمبالغة :

يعدّ من الأدوات المعنوية[٩٣] ، وهي بشكل عام جزء من أدوات المبالغة التي تفيد الوصف ، وقد ذكر ابن عقيل تلك الإشارة الفنية في إقامة صيغة مقام أخرى بحسب قوله : (ينوب (فعيل) عن (مفعول) في الدلالة على معناه ، نحو : مررت برجل جريح ، وامرأة جريح ، وفتاة كحيل ، وفتى كحيل ، وامرأة قتيل ورجل قتيل ، فناب جريح ، وكحيل ، وقتيل ، عن مجروح ، ومكحول ، ومقتول) ... على أنّ (فعيلاً) بمعنى (مفعول) يستوي فيه المذكر والمؤنث)[٩٤] ، واستواء المذكر والمؤنث في صيغة واحدة يفيد الوصف ؛ لأجل المبالغة .

٦- المناسبة بين الألفاظ :

وقد ذكر ابن عقيل ظاهرة تصريف الأسماء الممنوعة من الصرف للتناسب اللفظي ، وهي ظاهرة بديعية تفيد تحسين اللفظ ، لما تترك من انسجام تنغيمي ، تسمى بمراعاة النظير[٩٥] بحسب قوله : (ورد أيضاً صرفه للتناسب كقوله : ﴿ **سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً** ﴾ الإنسان / ٤ ، فصرف (سلاسلاً) لمناسبة ما بعده)[٩٦] ، والقراءة السبعية من دون صرف أي بلا تنوين لمفردة سلاسل كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ [٩٧] .

الخاتمة

أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث ، وهي كما يأتي :

١- اعتمد البحث على الشواهد التطبيقية التي استعملها ابن عقيل في وضع ملاحظاته البلاغية والأسلوبية ، فكانت محطّ الدراسة والتنقيب في هذا البحث المتواضع ، فهي موزعة في طيات البحث من آيات قرآنية وشواهد شعرية وأمثلة تعليمية وأقول قديمة .

٢- إنّ الرجوع إلى التراث وإحياءه من جديد دليل على التواصل الحضاري المستمر ما بين الماضي والحاضر بغية الوصول إلى المستقبل بثوبه الجديد والقراءة في كتاب شرح ابن عقيل في إظهار الجنبة البلاغية والأسلوبية دليل على تكريس جهد ابن عقيل في المجال المعرفي على المستوى البلاغي .

٣- رصد البحث الجوانب البلاغية الخاصة بمباحث علم المعاني موزعة من فوائد التعريف والتنكير ، وربما كانت هذه فوائد إضافية وزيادة على ما ذكر من قبل البلاغيين ، وذكر بعض الملامح البلاغية التي تميز ثنائية الأمر والنهي بالوقوف عند بعض المعاني المجازية ، وذكر معاني الاستفهام المجازية ، والفروقات البلاغية بين التمني والترجي والإشفاق ، ومعرفة خصوصية التمني .

٤- عرج البحث الإشارات التي ميّزت أدوات التشبيه عن غيرها ، فجهد ابن عقيل بدأ واضحاً عندما يذكر بعض أنواع التشبيه نحو التشبيه بالحال الجامدة والتشبيه بالمصدر المقلوب (المعكوس) في تطبيقات للتعليم ، فضلاً عن ذلك كيفية توضيح الفرق بين مصطلحي الحقيقة والمجاز، وقد أدرجت الشواهد المعتمدة ضمن الحقول البيانية التي ذكرت في طيات البحث .

٥- وقف البحث عند الجوانب الأسلوبية البارزة التي تخصّ الجانب التركيبي والوظيفي مثلاً ظاهرة التكرار بحسب النوع وتداولية بعض الأدوات مثل الكاف وإقامة المؤنث مقام المذكر، وتعددية فوائد النعت ، وبعض ظواهر الحذف والإشارة إلى أدوات المبالغة وحالاتها الفنية .

٦- النتيجة المهمة في دراسة العنوان هو التركيز على أمر هادف هو بيان جهد ابن عقيل في المجال البلاغي ومعرفة ذائقته الأدبية في اختيار النصوص الصالحة من أجل

تداولها بين المتلقين طيلة هذا الزمن ، ومن هنا نشعر بأهمية النكهة اللغوية في التداول المعرفي التي تميزت بالتذوق الأدبي عند ابن عقيل بوصفه عقلاً راجحاً ، استطاع أن يؤكد القاعدة النحوية بصبغة لطيفة تيّسر للدرس اللغوي الفهم والاستيعاب .

الهوامش

[١] - هو عبدالله بهاء الدين بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل ، القرشي ، الهاشمي ، العقيلي – نسبة إلى عقيل بن أبي طالب – الهمداني الأصل ، ثم البالسي ، المصري ، عالم نحوي ، المولود في يوم الجمعة ، التاسع من شهر المحرم من سنة ٦٩٨ هـ ، والمتوفى بالقاهرة في ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ٧٦٩ هـ ، ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (مقدمة المحقق) : ٧ .

[٢] – ينظر : (الدراسات كالآتي :

أ- موقف ابن عقيل المصري " ٧٩٦ ه " من القراءات القرآنية (بحث) : ماهر خضير هاشم ، مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية ، العراق ، مج ١٨ / ع ٢ ، س٢٠١٠م .

ب- الخلاف النحوي في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : د / محمد عبد الله صالح .

ج - ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري - دراسة مقارنة (رسالة ماجستير) : زياد توفيق محمد أبو كشك ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، ٢٠٠٥ م .

د- دراسة نقدية في شرح ابن عقيل (بحث منشور الكترونياً) : د / حمدي محمد محمد فتح الباب .

هـ- في شرح ابن عقيل دراسة لغوية منهجية (بحث منشور الكترونياً) : د / حمدي محمد محمد فتح الباب .

و- أثر اللهجات في شرح ابن عقيل على الألفية (بحث) : د رشيد عبد الرحمن العبيدي : مجلة الجامعة المستنصرية ، العراق ، العدد ٥ ، س١٩٧٤ - ١٩٧٥ م .

ز- منهج الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل (بحث): زياد أبو سمور ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، الأردن ، مج ٨ ، ع ١ ، س : صفر ١٤٣٣ هـ - كانون الثاني ٢٠١٢م .

ح - ألفية ابن مالك - تحليل ونقد – (رسالة ماجستير) :عبد الله علي محمد الهنادره : جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، السعودية ، ١٤٠٩ ه- ١٩٨٩ م .

ط- ألفيتا ابن مالك والسيوطي - دراسة تحليلية موازنة (رسالة ماجستير): أيمن جبر خميس عمار ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين ، ٢٠١١م .)

[٣] - ينظر : شرح ابن عقيل ، ابن عقيل : ١ / ٨٤ .

[٤] - ينظر : في جمالية الكلمة ، د . حسين نعمة : ١٣٢ .

[٥] - ينظر : تلخيص المفتاح ، الخطيب القزويني : ٦٠ .

[٦] - في جمالية الكلمة : ١٣٣ .

[٧] - ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٨٤ .

[٨] - ينظر : في جمالية الكلمة : ١٣٥ .

[٩] - ينظر : علم المعاني ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود : ١٠٤ .

[١٠] - ينظر : تلخيص المفتاح : ٦٠ .

[١١] - ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٨٤ .

[١٢] - علم المعاني : ١٠٣ -١٠٤ .

[١٣] - ينظر : تلخيص المفتاح : ٦٠ .

[١٤] - ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٨٧ .

[١٥] - ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٨٨ .

[١٦] - المصدر نفسه : ١ / ١٠٢ .

[١٧] - ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٠٣ .

[١٨] - ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٠٣ ، وديوان أمريء القيس ، ضبط وتصحيح : الأستاذ مصطفى عبد الشافي : ٧٠ ، ويروى كالآتي : فلما دنوت تسدّيتها فثوباً نسيت وثوباً أجرْ

[١٩] - ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٠٣ .

[٢٠] - ينظر : في جمالية الكلمة : ١٥٤ .

[٢١] - ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٠٣ .

[٢٢] - ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٠٤ .

[٢٣] - شرح ابن عقيل : ٤ / ١٤ .

[٢٤] - البلاغة العربية - قراءة أخرى ، د. محمد عبد المطلب : ٢٩٦ .

[٢٥] - شرح ابن عقيل : ٤ / ١٤ .

[٢٦] - البلاغة العربية - قراءة أخرى : ٢٩٨ .

[٢٧] - شرح ابن عقيل : ٢ / ١٠ .

[٢٨] - ينظر : منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل ، محمد محيي عبد الحميد : ٢ / ١٠ .

[٢٩] - ينظر : مغني اللبيب : ابن هشام ، وجمالية الخبر والإنشاء ، د . حسين نعمة : ١٥٤ .

[٣٠] - علم المعاني : ٣٢٤ .

[٣١] - شرح ابن عقيل : ٢ / ١١ ، ولم أعثر عليه في ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى) .

[٣٢] - المصدر نفسه : ٢ / ١١ .

[٣٣] - ينظر : المصدر نفسه : ٣ / ١٠٤ .

[٣٤] - المصدر نفسه :٢ / ٧٩ .

[٣٥] - ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٧٩.

[٣٦] - ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٧٩ .

[٣٧] - ينظر المصدر نفسه : ١ / ١٥٩-١٦٠ .

[٣٨] - الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري :٨١ .

[٣٩] - المصدر نفسه : ١٤٠ .

[٤٠] - شرح ابن عقيل : ١ / ١٦٠ .

[٤١] - مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني : ٤٥٨ .

[٤٢] - الفروق اللغوية : ٢٧١.

[٤٣] - ينظر : شرح ابن عقيل : ٤ / ١١ .

[٤٤] - البلاغة العربية – قراءة أخرى : ٢٨٣-٢٨٤ .

[٤٥] - ينظر : شرح ابن عقيل : ٣ / ١٣ .

[٤٦] - البلاغة العربية - قراءة أخرى - : ١٤٥ .

[٤٧] - ينظر : شرخ ابن عقيل : ١ / ١٥٩ .

[٤٨] - ينظر : البلاغة العربية وأساليب الكتابة : د . ياسين الأيوبي ، ود . محيي الدين ديب : ٢٥٨ – ٢٥٩ .

[٤٩] - ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ١١٠ .

[٥٠] - ينظر : علم البيان ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود : ٩٢ .

[٥١] - ينظر : المصدر نفسه : ٩٣

[٥٢] - شرح ابن عقيل : ٢ / ٨٢

[٥٣] - الجمان في تشبيهات القرآن : ابن ناقيا البغدادي : ٤٣ – ٤٤ .

[٥٤] - ينظر ، تلخيص المفتاح ، الخطيب القزويني : ١٤٨ .

[٥٥] - علم البيان :٩١ .

[٥٦] - ينظر : الكشاف : الزمخشري : ٣ / ٢٩٣ ، والقرآن والصورة البيانية : د . عبد القادر حسن : ٨٤ ، وأساليب البيان في القرآن : السيد جعفر الحسيني : ٢٦١ .

[٥٧] - جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وتهذيب جواهر البلاغة : أمير الأميني : ١٥٣ .

[٥٨] - ينظر : أساليب البيان في القرآن : ٢٥٧ .

[٥٩] - ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ١٠٩ ، لم أعثر عليه في ديوان الفرزدق .

[٦٠] - البلاغة العربية وأساليب الكتابة : ٢٩٦ .

[٦١] - ينظر : علوم البلاغة : د. محمد أحمد قاسم ، ود . محيي الدين ديب : ١٨٩ .

[٦٢] - شرح ابن عقيل : ٢ / ٨٢ .

[٦٣] - ينظر : البلاغة العربية - قراءة أخرى - : ١٩٤ .

[٦٤] - علوم البلاغة – البديع والبيان والمعاني - : ٧٦

[٦٥] - ينظر : المثل في نهج البلاغة : عبد الهادي عبد الرحمن : ٢٢٣ .

[٦٦] - شرح ابن عقيل : ٢ / ٩٨ .

[٦٧] - ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٩٨ ، وينظر : ديوان الهذليين : ١ / ٢١

[٦٨] - ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٩٨ .

[٦٩] - ينظر : المصدر نفسه : ٣ / ٩٧ .

[٧٠] - ينظر : المثل في نهج البلاغة : ٢٣٠ .

[٧١] - شرح ابن عقيل : ١ / ٩٦ .

[٧٢] - ينظر : علم المعاني ، د . بسيوني عبد الفتاح فيود : ٣٢٢ .

[٧٣] - ينظر : ديوان رؤبة ، اعتناء وليم بن الورد البروسي : ١٠٦ ،

ويروى كاملاً : قبّ من التعداء حقب في سوق لواحق الأقراب فيها كالسوق

[٧٤] - شرح ابن عقيل : ٢ / ١٤- ١٥ .

[٧٥] - علم المعاني – دراسات بلاغية ونقدية لمسائل المعاني : ٢٢٠ .

[٧٦] - شرح ابن عقيل : ٢ / ٢٤ .

[٧٧] - المصدر نفسه : ٣ / ٨٧ .

[٧٨] - المصدر نفسه : ٤ / ٢٠-٢١ .

[٧٩] - المصدر نفسه : ٣ / ٣٦ .

[٨٠] - ينظر : المصدر نفسه : ٣/ ٩٣ .

[٨١] - البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ٢/ ٥١٦ .

[٨٢] - الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي : ٦٦٧ .

[٨٣] - ينظر: عروس الأفراح ، السبكي : ٢ / ٣٦١-٣٦٢ .

[٨٤] - ينظر: المبالغة في الشعر العباسي (رسالة ماجستير) : جابر خضير جبر: ١٧٧ -١٨٥ .

[٨٥] - ينظر على التوالي : شروح سقط الزند (التبريزي وابن السيد البطليوسي والخوارزمي) : ١/ ٢١٧ ،٣ / ١٠٩٠ ، ٣ / ١٢٦٩ ، ٤ / ١٨٣١ ، ٤ / ١٨٤٠ ، ٥ / ١٩٦٠ .

[٨٦] - البلاغة العربية في ثوبها الجديد : د . بكري شيخ أمين : ٣ / ٤٠ .

[٨٧] - شرح ابن عقيل : ٣ / ٩١ .

[٨٨] - ينظر : الكتاب سيبويه : ١ / ١١١ ، أوضح المسالك ، ابن هشام الأنصاري : ٣ / ٢٣٠ ، خزانة الأدب ، البغدادي : ٨ / ١٥٩ .

[٨٩] - ينظر : ديوان الراعي النميري : ٢٤ ، ويروى : (ليالي سعدى) بدلاً من (عشية سعدى) .

[٩٠] - ينظر : الكتاب : ١ / ١١١٣ .

[٩١] - ينظر : شعر زيد الخيل الطائي ، تحقيق : د . احمد مختار البرزة : ١٧٦ .

[٩٢] - شرح ابن عقيل : ٣ / ٥١-٥٣ .

[٩٣] - أساليب البديع في القرآن ، السيد جعفر السيد باقر الحسيني : ٣٩٦

[٩٤] - شرح ابن عقيل : ٣ / ٦٤ .

[٩٥] - ينظر : أساليب البديع في القرآن :٤٢١ - ٤٢٤ .

[٩٦] - شرح ابن عقيل : ٣ / ١٥٣ .

[٩٧] - المصدر نفسه : ٣ / ١٥٣ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- **الإتقان في علوم القرآن :** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق وتعليق وتخريج : فؤاد أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥- ١٤٢٦هـ .

٢- **أساليب البديع في القرآن :** السيد جعفر السيد باقر الحسيني ، مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ، إيران ، ط١ ، ١٤٢٩هـ .

٣- **أساليب البيان في القرآن :** سيد جعفر الحسيني ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران ، ط١ ، ١٤١٣هـ .

٤- **البرهان في علوم القرآن :** بدر الدين محمد بن عبدالله الزكشي (ت : ٧٩٤هـ) ، تخريج وتقديم وتعليق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥م - ١٤٢٥هـ .

٥- **البلاغة العربية - قراءة أخرى - :** د . محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لو نجمان ، دار نوبار للطابعة ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٧ م .

٦- **البلاغة العربية في ثوبها الجديد** : د . بكري شيخ أمين ، دار الملايين ، بيروت ، ١٩٨٢م .

٧- **البلاغة العربية وأساليب الكتابة :** د . ياسين الأيوبي ، ود . محيي الدين ديب ، مطبعة خليفة ، مكتبة السائح ، طرابلس ، ليبيا ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م .

٨- **تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع :** جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (٧٣٩ هـ) ، تحقيق : د . ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م .

٩- **تهذيب جواهر البلاغة :** أمير الأميني ، ط١ ، مركز المصطفى (ص) العالمي للترجمة والنشر ، ط١ ، إيران ، ١٤٣٠ هـ .

١٠-**جمالية الخبر والإنشاء – دراسة جمالية بلاغية نقدية** : د . حسين نعمة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – ٢٠٠٥ م .

١١-**الجمان في تشبيهات القرآن :** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ناقيا البغدادي (ت : ٤٨٥ هـ) ، تحقيق : د محمد رضوان الداية ، دار الفكر المطبعة العلمية ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م .

١٢-**جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع :** أحمد الهاشمي : دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت) .

١٣-**ديوان الراعي النميري :** جمع وتحقيق : راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠ م .

١٤-**ديوان الفرزدق :** شرح وضبط علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م

١٥-ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

١٦-**ديوان أمريء القيس :** ضبط وتصحيح : الأستاذ مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ، ط٥ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

١٧-**ديوان رؤبة :** اعتناء : وليم بن الورد البروسي ، دار ابن قتيبة للطباعة ، الكويت ، (د . ت) .

١٨-**ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى** : برواية أبي بكر الوالبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٩-**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** : بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩ هـ) ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الهدية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، (د . ت) .

٢٠-**شروح سقط الزند** : التبريزي (ت ٥٠٢هـ) ، وابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) ، والخورازمي (ت ٦١٧ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، إبراهيم الابياري ، حامد عبد الحميد ، بإشراف : د . طه حسين ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م .

٢١- **شعر زيد الخيل الطائي :** تحقيق : د . أحمد مختار البرزة ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨.
٢٢- **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح :** بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الطافي السبكي (ت : ٧٧٣ هـ) ، تحقيق : د . خليل إبراهيم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
٢٣- **علم البيان – دراسة تحليلية لمسائل البيان - :** د . بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط٢ ، ١٤٢٩هـ =٢٠٠٨م .
٢٤- **علم المعاني – دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني - :** د . بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٢٥- **علوم البلاغة - البديع والبيان والمعاني** : د. محمد أحمد قاسم ، ود . محي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس - لبنان ، ٢٠٠٨ م .
٢٦- **الفروق اللغوية :** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت : ٤٠٠ هـ) ، تعليق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٦م .
٢٧- **في جمالية الكلمة :** د . حسين نعمة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ م .
٢٨- **القرآن والصورة البيانية :** د . عبد القادر حسن ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠م .
٢٩- **الكتاب :** سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي / القاهرة ط٣ / ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م .
٣٠- **الكشاف عن حقائق غوامض التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :** محمود بن عمر الزمخشري ، ضبط وتعليق : أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٣١- **المثل في نهج البلاغة – دراسة تحليلية فنية -** : عبد الهادي عبد ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط١ ، ٢٠١٢ م .
٣٢- **مغني اللبيب :** ابن هشام (ت : ٧٦١هـ) تحقيق : د . مازن المبارك ، والأستاذ محمد علي حمد الله ، دار الفكر، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٢ م .
٣٣- **مفردات ألفاظ القرآن :** العلامة الراغب الاصفهاني (ت : ٤٢٥ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، مطبعة سلمان زاده ، قم ، ط ٢ ، ١٤٣٧ هـ .

الرسائل و الأطاريح :

١- **ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري – دراسة مقارنة (رسالة ماجستير)** : زياد توفيق محمد أبو كشك ، إشراف : أ . د . أحمد حسن حامد ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية / نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٥ م .
٢- **ألفية ابن مالك تحليل ونقد (رسالة ماجستير)** : عبد الله علي محمد الهنادره ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، السعودية ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .
٣- **ألفيتا ابن مالك والسيوطي** – دراسة تحليلية موازنة (رسالة ماجستير) : أيمن جبر خميس عمار ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
٤- **الخلاف النحوي في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (أطروحة دكتوراه)** : د / محمد عبد الله صالح ، قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الخرطوم ، ٢٠٠١ م .
(www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php%3FID%3D1
٥- **المبالغة في الشعر العباسي (رسالة ماجستير)** : جابر خضير جبر ، كلية الآداب / جامعة البصرة ، العراق ، ٢٠٠٧م .

المجلات ومواقع الانترنيت :

١- أثر اللهجات في شرح ابن عقيل على الألفية : د رشيد عبد الرحمن العبيدي : مجلة الجامعة المستنصرية ، العراق ، ع٥ ، س١٩٧٤ -١٩٧٥ م

٢- **دراسة نقدية في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك من الناحية العلمية** : د / حمدي محمد محمد فتح الباب ، بحث منشور على الموقع الالكتروني (http://nu.edu.sa/c/document_library)

٣- **في شرح ابن عقيل دراسة لغوية منهجية** : د . حمدي محمد محمد فتح الباب ، بحث منشور على الموقع الاكتروني (http://nu.edu.sa/c/document_library) .

٤- منهج الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل : زياد أبو سمور ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، الأردن ، مجلد ٨ ، العدد ١ ، صفر ١٤٣٣هـ - كانون الثاني ٢٠١٢م .

٥- **موقف ابن عقيل المصري " ت ٧٩٦ هـ " من القراءات القرآنية :** ماهر خضير هاشم ، مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية ، العراق / مجلد ١٨ / العدد ٢ ، السنة ٢٠١٠م .

Abstract :

The aim of this research (The Eloquence and stylistic aspects in the book Ibn Aqeel explanation 769 H=1367) is to refer to the hidden potential and how much analytical terms in this book ,where this aim is intended to find out more about Ibn Aqeel his bi opinions and the combination between both the Rhetoric and grammar to reach the ultimate legibility and clarity

The method we followed is to focus the light spot on these sides and how Ibn Aqeel and how he managed to make them his thought tools to explanation , clarity and interpretation where they very helpful to make the understanding and receiving those explanation in more mind ease and spiritual flexibility doped with language flavors like the grammatical ,the Rhetoric , the morphemes and methodical.

Finally , we fundamentally focused on the applied examples that Ibn aqeel used